الفصل الخامس والعشرون

الدبلوم العام في التربية
معهد الدراسات والبحوث التربوية في جامعة القاهرة- مصر
(دراسة حالة)

[١] سهير محمد حواله

ملخص

يتناول التقرير الراهن الجوانب الكمية والنوعية لجودة عمليتي التعليم والتعلم داخل برنامج الدبلوم العام نظام العام الواحد بمعهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة من خلال سبعة محاور. ارتبط كل محور بعدد من المبينات، واعتمد وصف كل محور على تحليل الوثائق والتقارير الرسمية والدراسات البحثية، والإحصاءات، والتحليل البيئي للمؤسسة، وكذلك إجراء بعض مقابلات مع عدد من الطلاب فى البرنامج للتعرف على آرائهم حول طبيعة المقررات الدراسية التي تقدم في البرنامج، ومدى الاستفادة منها في الميدان العملي بمدارس الوزارة، وأثرما اكتسبوه من دعم وإثراء متنوع فى جميع التخصصات التربوية على التفاعل الإيجابي مع التلاميذ بالمدارس.

وخلص التقرير في تحليله النوعي لوجود العديد من نقاط القوة التي تيسر للبرنامج تقديم خدمة تعليمية بجودة نوعية جيدة، منها وضوح أهداف البرنامج، وسيادة جو من العلاقات الطيبة بين أعضاء هيئة التدريس والمشاركين في البرنامج، علاوة على قيام أعضاء هيئة التدريس بنشر بحوثهم في دوريات علمية محكمة محلية ودولية، وكذلك تحكيمهم الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) سواء داخل الجامعة أو خارجها أو في البلاد العربية، بالإضافة إلى اشتراك جميع الأقسام بالمعهد في تدريس هذا البرنامج. ولكن في المقابل يوجد به بعض نقاط الضعف التي تؤثر بالسلب على كافة الجهود المبذولة في الوقت الراهن ومستقبليًا إذا لم يتم التعامل معها ومواجهتها، منها لا توجد مقررات اختيارية أمام الطلاب، وكذلك عدم وجود آليات لمتابعة خريجي هذا البرنامج بعد تخرجهم والتحاقهم بسوق العمل، فضلا عن وجود حالة من التفاوت بين مستوى الملتحقين بالبرنامج كونهم من كليات وجامعات مختلفة وأعمار سنية متباينة، مما قد يوجد بعض المشكلات.

مقدمة

أنشئ معهد الدراسات والبحوث التربوية بموجب القرار الجمهوري رقم ٢٧٨ لسنة ١٩٨١، كما صدر قرار السيد الأستاذ الدكتور وزير التعليم رقم ٦٨٥ في ٢٢/ ٧/ ١٩٨٧ باللائحة الداخلية للمعهد، (معهد الدراسات والبحوث التربوية،١٩٨٧) وقد طرأ على تلك اللائحة العديد من التغييرات آخرها القرار الوزاري الصادر في ٤/ ١٢ / ٢٠١٢ بشأن إصدار اللائحة الداخلية للمعهد بنظام الساعات المعتمدة، والتي يبدأ العمل بها العام الجامعي ٢٠١٣ / ٢٠١٤. والمعهد يقدم برامج للدراسات العليا فقط في مجال التربية، وهو الوحيد على مستوى الجامعات المصرية والعربية في ذلك.

وتتضمن لائحة المعهد أهدافه ووظائفه، ونظام منح الدرجات العلمية به للدراسات العليا في مجال التربية، باعتباره إحدى المؤسسات العاملة في مجال إعداد المعلم وتدريبه، ومجال البحث التربوي

(١) أ.د. سهير حواله، أستاذ أصول التربية، وعميد معهد الدراسات والبحوث التربوية، حائزة على درجة دكتوراه الفلسفة فى أصول التربية تخصص اجتماعيات تربية وتربية مقارنة، من معهد التربية جامعة لندن، ١٩٨٨ البريد الإكتروني: smhewala@yahoo.com

وخدمة المجتمع (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١١، ص ٧).

وتتبلور رؤية المعهد في:

« أن يصبح بيت خبرة متخصصاً في الإعداد والتنمية المهنية للمعلم، وترقية البحث التربوي من أجل التميز العلمي والمهني، والتجديد والقيادة والريادة في مجتمع التعلم» (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١١، ص ٨).

وتتبلور رسالة المعهد في:

« فتح أبوابه للحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى والراغبين بإرادتهم في العمل بمهنة التدريس والتنمية المهنية والبحث في التربية وعلم النفس، والتنافس من أجل التميز العلمي والمهني والاستمرار في طلب المعرفة والبحث عنها والإضافة إليها وتجديدها». وتلخص المادة الرابعة من اللائحة الداخلية للمعهد أهدافه ومن أهم تلك الأهداف ما يلي: (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١١، ص ٩):

- إعداد المعلمين والاختصاصيين وتدريبهم للعمل في مختلف مراحل التعليم العام، بمختلف التخصصات العلمية والعملية لمواجهة الحاجات المتجددة للمجتمع المصري، بما يتوافق مع الاتجاهات المعاصرة في مجال إعداد المعلم وتدريبه.
- تقديم الخدمات الاستشارية والإرشادية التربوية والنفسية لمؤسسات المجتمع وأفراده.
- التعاون مع المؤسسات والهيئات المحلية والعالمية العاملة في مختلف مجالات التربية والتعليم على نحو يؤدي إلى تطوير التعليم في مصر.

ويتناول التقرير الراهن برنامج الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد (شعبة التعليم العام والفني) كنموذج لأحد البرامج الدراسية المقدمة من قبل معهد الدراسات والبحوث التربوية، وبلغ عدد طلاب هذا الدبلوم في العام الجامعي (٢٠١١/ ٢٠١٢) ١٤١٥ طالبا، ، تشكل الطالبات ٦٢٪ منهم.

يلتحق بهذا الدبلوم الطلاب الحاصلون على درجة الليسانس أو البكالوريوس – من غير كليات التربية– من إحدى الجامعات. والدراسة في البرنامج نظرية وتطبيقية في بعض مقرراتها، بالإضافة الى التربية العملية التي تعتبر مكونا أساسيا من مكونات إعداد المعلم، ومدة الدراسة لنيل درجة الدبلوم العام في التربية سنة دراسية. وتعقد الامتحانات التحريرية في نهاية العام الدراسي في المقررات التي درسها الطالب، ماعدا مقرر التربية العملية الذي ليس له امتحان تحريري، وإنما تقدر درجته من خلال المسؤولين عن التربية العملية في المدارس، وهم: المشرف المتخصص، والمدير والمدرس الأول بالمدرسة.

يتناول هذا التقرير سبعة محاور يتضمن كل منها عناصر فرعية. واعتمد وصف كل محور بعناصره على تحليل الوثائق والتقارير الرسمية والدراسات البحثية، والتحليل البيئي للمؤسسة، مع إجراء بعض مقابلات مع عدد من الطلاب في البرنامج، لتعرف مدى إلمامهم بأهداف البرنامج، واستفادتهم من بعض الخدمات المتاحة بالمعهد، واتساق المقررات الدراسية والاستفادة منها، فضلا عن استخدام بعض الإحصاءات.

أولاً: الأهداف

١. وجود الأهداف

يسعى البرنامج لتحقيق الأهداف التالية:

- تأهيل خريجي الجامعة من التخصصات المختلفة غير التربوية للعمل في المجال التربوي.
- تزويدهم بالمعارف والمهارات التي تجعلهم قادرين على القيام بالمهام الدراسية المختلفة.

- اكتسابهم مهارات التدريس، ومهارات التعامل مع الطلاب وحل مشاكلهم.
- تعليمهم أسس تصميم المناهج الدراسية، وأساليب التدريس وإنتاج تكنولوجيا التعليم اللازمة للعمل الصفي المدرسي.

وهذه الأهداف معلنة للطالب سنويًا في دليل الطالب الذي يتسلمه عند التقدم للبرنامج، كما أنه يتم نشرها من خلال عدة مطبوعات مثل: لائحة المعهد، وبعض المطويات والمنشورات التي يصدرها المعهد في المناسبات الثقافية المختلفة، كما يتم نشرها إلكترونيا عبر موقع المعهد والجامعة وعلى شاشة الإعلانات داخل المعهد (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠٠٩).

وبتحليل أهداف البرنامج وما يسعى لتحقيقه يتضح أنها ترتبط بالتأهيل التربوي للطالب الملتحق بالبرنامج وإعداده للعمل في مجال التدريس، من خلال إكسابه مهارات التدريس وفنونه، وليس التخصص الأكاديمي؛ وهو الأمر الذي انعكس على الطبيعة المميزة للبرنامج والتي فرضت اشتراك جميع الأقسام العلمية في المعهد للتدريس في هذا البرنامج.

ويتم التأكد من تحقق حزمة الأهداف سالفة الذكر من خلال نسب التخرج السنوية، وما تطبقه وحدة الجودة من أدوات تستهدف تعرف رأي الطلاب عن البرنامج بصفة خاصة، والمعهد بصفة عامة (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١٢ – ج، ص ص ٧٢ – ٩٤).

كما توجد للمعهد رسالة واضحة ومحددة تتسق مع رؤيته وأهدافه، وهي رسالة معلنة في مدخل المعهد على شاشة العرض الإلكترونية.

٢. وضوح الأهداف واتساقها الداخلي والخارجي

باستقراء الأهداف السابقة يتضح أنها تسعى إلى إعداد الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى (خريجي الكليات غير التربوية) إعدادا تربويا يمكنهم من ممارسة مهنة التعليم بكفاءة في مختلف مجالات التربية، واتاحة فرصة الدراسات العليا في العلوم التربوية والنفسية. مما يدل على أن الأهداف واضحة إلى حد كبير، وكذلك تتسم بالاتساق الداخلي والخارجي، ويظهر ذلك جليا من خلال عمليات المراجعة والتطوير للمقررات سنويا، حيث تقوم الأقسام سنويا بإجراء تعديل بنسبه ١٠٪ على المقررات. ولكن لم تتفق تلك النتيجة مع استجابات الطلاب، حيث تشير نتائج دراسة استطلاعية أجريت على عينات عشوائية من طلاب البرنامج خلال العام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢، عددها عشرة طلاب بشأن مدى إلمامهم بأهداف البرنامج الذي التحقوا به ما يلي: ثلاثة من أصل كل عشرة طلاب بالبرنامج كان لديهم إلمام ولو بشكل مبدئي بأهداف الدبلوم، مما يشير إلى ضعف اهتمام الطلاب بتعرف أهداف البرنامج الذي التحقوا به، وفي هذا دلالة على قصور إلمامهم ببعض أركان الجودة الأساسية بالمعهد، وربما يمكن رد ذلك القصور لدى أفراد العينة إلى طبيعة الدوافع التي تأتي بهم للمعهد والممثلة في رغبتهم الآنية في الحصول على مؤهل تربوي ييسر لهم فرص الالتحاق بسوق العمل.

٣. سبل تحقيق الأهداف:

تتعدد طرق التعرف على مدى تحقيق تلك الأهداف سواء من خلال موجهي التربية والتعليم بالوزارة الذين يشرفون على الطلاب في المدارس، أوعن طريق المناقشات والتدريبات العملية التي يمارسها الطلاب مع المشرف من المعهد، وكذلك عن طريق تعليقات طلاب الدبلوم حول أهمية تلك المواد التربوية –وخاصة المناهج وطرق التدريس والتربية العملية– في إمدادهم بالثقة عند التعامل مع الطلاب في الفصل. ويؤكد ذلك ازدياد عدد الملتحقين بالدبلوم كضرورة وكشرط للتأهيل والعمل في

مجال التدريس وهو هدف أساسي للبرنامج، رغم ضرورة التحاق الطلاب بهذا البرنامج كشرط للعمل في مهنة التدريس.

ثانيا: إدارة البرنامج

١. الهيكلة والصلاحيات

وكيل المعهد للدراسات العليا في المعهد هو الذي يشرف على برنامج الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد وهو يعتبر المنسق العام للبرنامج. وصلاحيات وكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث، يحددها قانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢. يرأس الوكيل مجلس الدراسات العليا والبحوث بالمعهد، ويتكون المجلس من رؤساء الأقسام وعضو آخر من كل قسم، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء من الخارج. والمجلس مسؤول عن مناقشة جميع أمور الدراسات العليا بالمعهد قبل رفعها الى مجلس المعهد للاعتماد والموافقة.

ومن الجدير بالذكر انه لايوجد قسم واحد مستقل يشارك في هذا الدبلوم، بل تشترك جميع الأقسام العلمية للمعهد في التدريس بالبرنامج من خلال المقررات التي يشارك بها كل قسم، ويوجد بالمعهد ٨ اقسام يشارك منهم ستة في التدريس بهذا البرنامج. ويدير شؤون كل قسم رئيس، ويتكون أعضاؤه من جميع الأساتذة والأساتذة المساعدين في القسم، وخمسة من المدرسين فيه على الأكثر يتناوبون العضوية فيما بينهم دوريا كل سنة طبقا للأقدمية. ويختص مجلس القسم بالنظر في جميع الأعمال العلمية والدراسية والإدارية والمالية المتعلقة بالقسم.

وفي ما يتعلق بمسؤوليات رؤساء الأقسام تجاه هذا البرنامج بصفة خاصة فتشمل مناقشة تقرير نهاية العام الدراسي بمجلس القسم الذى يتضمن نتائج مواد القسم في الدبلوم، ومشكلات الامتحانات، وشكوى الطلاب وتعليقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بمجلس القسم، ثم رفع التقرير إلى مجلس الدراسات العليا لمناقشة ما ورد به مع جميع الأقسام، وذلك قبل رفعه إلى عميد المعهد لمناقشته في مجلس المعهد، واقتراح بعض الحلول لما ورد من مشكلات أو سلبيات أو الموافقة على بعض القرارات.

٢. المشاركة في اتخاذ القرار

وإذا كان اتخاذ القرارات المتعلقة بهذا البرنامج يتبع وكيل الدراسات العليا بالمعهد، فإن اعتماد تلك القرارات والموافقة عليها لا تتم إلا بعد العرض على مجلس المعهد برئاسة عميد المعهد، والذي يتم من خلاله اتخاذ القرارات كافة التي تخدم البرنامج، وتخضع الأمور التنظيمية كافة للائحة الداخلية للمعهد وما يطرأ عليها من مستجدات.

وعليه فإن اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تحقق أهداف البرنامج، تعتمد على عدة خطوات تبدا بالأقسام، حيث يعرض رئيس القسم في نهاية الفصل الدراسي التقرير السنوي، ومن بين ما يتضمنه التقرير مقررات برنامج الدبلوم العام المرتبطة بالقسم، وبعد مناقشتها بمجلس القسم للموافقة على ما ورد في التقرير، يتم تقديم المقترحات إلى مجلس الدراسات العليا بالمعهد برئاسة وكيل الدراسات العليا والبحوث لمناقشتها، ومن ثم يرفع التقرير النهائي إلى مجلس المعهد للاعتماد فقط وتقديم المساعدات المطلوبة.

كما أن هناك اتجاهاً حاليًا نحو ممارسة الحوكمة الرشيدة؛ نظرًا لأن عميد المعهد يتم اختياره بالانتخاب من بين جميع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بالمعهد وليس بالتعيين، كما أن رؤساء الأقسام يتم تعيينهم أيضا بالانتخاب من بين أقدم ثلاثة أساتذة بالقسم، فضلاً عن أن جميع القرارات

التي تتخذ من مجلس المعهد أو الجامعة يتم إرسالها مباشرة بالإيميل إلى جميع الأعضاء، مما ينتج مناخًا علميًا فعالاً. وفي ضوء ذلك يتضح أن الإدارة رغم أنها مركزية، ولكن خطوات التنفيذ تميل إلى اللامركزية، حيث يعتمد اتخاذ القرارات على التشاركية بين الإدارة الممثلة في العميد والوكلاء ورؤساء والأقسام وأعضاء هيئة التدريس بالبرنامج في الأقسام المختلفة.

٣. المناخ

نظرا إلى أن هذا البرنامج أساسي لجميع الراغبين من خريجي الكليات غير التربوية في الالتحاق بمهنة التدريس، فيقدم للملتحقين بالبرنامج مقررات من أغلب الأقسام التربوية بالمعهد، ويعد اشتراك أغلب الأقسام العلمية بالمعهد في التدريس بالبرنامج نقطة إثراء للبرنامج وتدعيم، فما يطرح للطلاب من مقررات يعتبر خليطًا من الخبرات المتنوعة أمامهم. تتكاتف الجهود من أجل نجاح البرنامج، فاختلاط أعضاء الهيئة التدريسية من أقسام المعهد المختلفة واحتكاكهم أثناء الدراسة أوجد مناخًا من الود والتعاون بين الجميع لتحقيق غاية واحدة، ألا وهي نجاح البرنامج.

٤. تقييم البرنامج

يتم تقييم البرنامج سنويًا من خلال وحدة الجودة بالمعهد، وقد قامت الوحدة بدراسة التطورات على برامج المعهد بأكملها من خلال لجنة التطوير برئاسة وكيل المعهد للدراسات العليا منذ ٢٠٠٩ حتى العام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢، وبالفعل تم تطوير هذا البرنامج وغيره من برامج المعهد وسوف يبدأ العمل بنظام الساعات المعتمدة اعتبارًا من العام الجامعي ٢٠١٣/ ٢٠١٤.

وتشير نتائج الدراسة الاستطلاعية التي تم إجراؤها على عينة عشوائية من طلاب الدبلوم خلال العام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢، بشأن مدى رضاهم عن البرنامج الذي التحقوا به إلى ما يلي: ثمانية من أصل كل عشرة طلاب بالبرنامج دلت استجاباتهم عن وجود مستوى رضى جيد فيما يتعلق بطبيعة الخدمات المقدمة إليهم أثناء دراستهم بالبرنامج، وعن طبيعة تفاعل الأساتذة معهم والإجابة عما يدور في أذهانهم من تساؤلات حول التخصصات التربوية المختلفة. وتؤكد ذلك دراسة علمية حول الخدمات التعليمية المقدمة لطلاب المعهد في برنامج آخر أن الخدمة التي يتلقاها طلاب المعهد تصل إلى مستوى توقعات الطلاب فيما يتعلق بالمكتبة ومصادر التعلم والبنية التحتية، ولكنهم لم يكونوا راضين عن تعامل الموظفين معهم. أما عن أعضاء هيئة التدريس فكانت النتائج تفوق توقعات الطلاب فيما يتعلق ببعد الكفاءة لأعضاء هيئة التدريس، وخاصة تمكن الأساتذة من المواد التي يقومون بتدريسها ومظهرهم اللائق (حواله، ٢٠١٠، ص ص ٢٤٨-٢٥٠). كما أكد اللقاء مع عينة الطلاب أن عددا من المقررات خاصة المناهج وطرق التدريس وعلم النفس افادتهم كثيرا في اكتساب مهارات التدريس.

كما أن للمعهد موقعاً إلكترونياً، وصفحة على الفيس بوك، ولكل برنامج مسؤول من أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم تكنولوجيا التعليم بالمعهد، حيث يقوم المسؤول بتدوين تعليقات الطلاب ومقترحاتهم وإرسالها إلى وكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث لمناقشتها في لجنة الدراسات العليا والبحوث بالمعهد شهريًا، ومن ثم الرد على الطلاب على الموقع نفسه.

وفي ضوء شكوى بعض الطلاب من صعوبة الحضور (وهو شرط لاستمرار الطالب في الدراسة) لأنهم يعملون بالحصة في بعض المدارس الخاصة، تمهيدًا لتعيينهم بعد حصولهم على هذا الدبلوم، ولأن الغياب عن المدارس لحضور المحاضرات سوف يفقدهم هذه الوظيفة، فقد تمت دراسة مقترحات الطلاب بتقديم هذا البرنامج باستخدام التكنولوجيا والتعلم عن بعد، وجار مناقشة التصور مع إدارة المعهد ثم مجلسي المعهد والجامعة، لوضع خطة واقعية للمشروع وتقديم الدبلوم إلكترونيا

لمـن يرغـب، فضـلا عـن تقديمـه بالشكل التقليـدي المعتـاد وجهًـا لوجه، وذلـك من العـام الجامعي ٢٠١٣/ ٢٠١٤(محضر مجلس المعهد في ٨/ ١٢/ ٢٠١٢).

ونظـرا لوجـود عـدد كبيـر من الطـلاب الوافديـن بالمعهد فقـد تم الإعـلان عن فتح وحـدة خاصة بالوافدين على مستوى المعهد حديثا في ٢٠١٢ بناء على اقتراح وحدة إدارة الوافدين بالمجلس الأعلى للجامعـات بمصر، لتكون أداة مسـاعدة في حل مشكلات الطلاب الوافديـن، على أن تؤتي نتائجها في حل مشكلات الطلاب بين إدارة المعهد والمستشارين الثقافيين بالسفارات المختلفة.

٥. ضمان الجودة الخارجي

تقـوم وحـدة الجـودة بالمعهـد بوضـع تقارير سنويـة تعرض بهـا الملاحظـات الايجابية والسـلبية واقتراحـات التطويـر التي من شأنها معالجة بعض السـلبيات في مجلس المعهـد، وترفعها إلى مجلس المعهد. والمعهد قد حصل على الجودة والاعتماد لبرنامج آخر(الدبلوم العام في التربية شعبة كمبيوتر تعليمي) من مشروع الامم المتحدة الانمائي(UNDP) عام ٢٠٠٧، وقد تقدم المعهد هذا العام بطلب إلى الهيئة القومية للاعتماد والجودة بمصر للاعتماد المؤسسـي واعتماد جميع البرامج بما فيها برنامج الدبلوم العام للتربية في العام الجامعي ٢٠١٣/ ٢٠١٤.

٦. التخطيط الاستراتيجي

للمعهـد خطـة استراتيجيـة (٢٠١٠/ ٢٠٢٠)، تشتمـل علـى: رؤيـة المعهـد ورسالتـه وأهدافـه الاستراتيجيـة وآليات التنفيذ المقترحـة لتحقيق الرسالة والأهداف، والخطـة التنفيذية، والخطة الزمنية لتحقيـق الخطة التنفيذية (معهـد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١٠). كمـا أن هذه الاستراتيجية تتم مناقشتها سنويا في مجلس المعهد لوضع خطة التحسين في العام الذي يليه بناء على مقترحات الأقسام.

٧. الشراكات

يعقـد المعهد عـددا من الاتفاقيات مع الجهـات المختلفة بمصر والعالم العربـي. ففي مصر توجد شراكة بين المعهد وكليه التربية بجامعة ٦ اكتوبر لتقديم هذا الدبلوم وغيره من البرامج داخل كلية التربية بجامعـة ٦ اكتوبـر وهي جامعة خاصة بمصر، ولا يتوافر بها أعضاء هيئة تدريس تكفي لفتح هذه البرامج التربويـة لإعـداد المعلم. كما توجـد شراكة بين المعهـد والأكاديمية المهنية للمعلميـن بمصر لتدريب المعلمين في الميدان بعد تخرجهم.

كمـا أن هنـاك شراكات خارجية بمصر مع المعهـد أيضا تتمثل بوجود لجان فـي الوزارة من أساتذة المعهـد لتأليـف كتب في التخصصـات المختلفة، أو في مجـال التخطيط للتعليم، عـلاوة على تدريب المعلميـن فـي المـدارس، أو فـي إدارة التدريـب بالـوزارة. فضلا عن وجـود الشراكـات الخارجية مع بعـض الجامعات العربيـة والأجنبية للتبـادل الثقافي والتدريب مثـل جامعة نـورث كارولينا بالولايات المتحـدة الاميركيـة، وجمعيـة المعلمين الكويتيـة، واتحاد اساتـذة الجامعات بالسـودان، وجامعة تعز باليمـن. كمـا أن بالمعهـد ثلاثـة مراكـز ذات طبيعة خاصة أحدهـا للخدمـات التربوية، والثانـي للتنمية المهنية للمعلم، والثالث للإرشاد النفسـي، وكل هذه المراكز لديها العديد من الاتفاقيات مع مؤسسات المجتمع الخارجي مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة الخارجية ومؤسسـات المجتمع المدني، لتقديم الاستشارات والبرامج التدريبية في مجال التعليم.

ثالثًا: الموارد الأكاديمية

١. توافر الأساتذة

تتوافر لبرنامج الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد هيئة تعليمية كافية في عددها واختصاصاتها،

ومناسبة في طبيعة مؤهلاتها العلمية؛ ويقوم بالتدريس في البرنامج للمقررات النظرية والمحاضرات أعضاء هيئة التدريس من حملة درجة الدكتوراه في التربية. (مدرس / أستاذ مساعد/ أستاذ). ويقوم بإعطاء الجانب العملي الهيئة المعاونة (معيد / مدرس مساعد). وتصل نسبة أعضاء هيئه التدريس والهيئة المعاونة القائمين بالتدريس الفعلي داخل البرنامج للطلاب إلى ١/ ٤٧، خلال العام ٢٠١٠ وكذلك خلال العام ٢٠١٢ (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١٢، ص ٨٠).

ومعظم أعضاء هيئة التدريس بالمعهد، خاصة الأجيال الأولى قبل عام ١٩٩٠ حاصلون على الدكتوراه من جامعات أجنبية مشهورة، ولكن نظرًا لتضييق سياسة البعثات على المستوى السياسي بمصر منذ ذلك الوقت فقد قل عدد الحاصلين على الدكتوراه من الخارج بين أعضاء هيئة التدريس. ولكن يقوم بالتدريس والإشراف على هيئة التدريس المعاونة الحالية أعضاء هيئة التدريس من الأساتذة المشهود لهم على المستوى العربي، وذلك ما أكسب المعهد سمعته الطيبة على المستوى العربي.

كما أن أعضاء هيئة التدريس المتفرغين يشاركون في الأنشطة التعليمية والاستشارية بالبرنامج، سواء في التدريس أو كمنسقين للمقرر مع المدرسين والأساتذة المساعدين أو في المجالين حيث يتولى منسق المقرر مهمة الإشراف على وضع توصيف المقرر ومتابعته وهو الذي يشرف ويتابع عملية التطوير التي يخضع لها المقرر سنويًا.

٢. أنصبة الأساتذة

يتراوح العبء التدريسي بين ١٠-١٢ ساعة تدريسية أسبوعيًا للمدرس، بينما الأساتذة لا يزيد عدد ساعات التدريس لديهم عن ٨ ساعات، و١٠ ساعات للأساتذة المساعدين، و١٤ ساعة للهيئة المعاونة. إلا أنه قد اتضح من خلال المقابلات مع بعض أعضاء هيئة التدريس أن الساعات التدريسية تزيد عن النصاب المحدد في اللائحة للمدرسين، لكثرة المقررات التي يقومون بتدريسها لأكثر من مجموعة وخاصة في الأقسام التي يوجد فيها عدد من الأساتذة المعارين والحاصلين على إجازات خاصة.

٣. الإنتاجية العلمية والمساهمات الأكاديمية للأساتذة:

في ضوء قرارات المجلس الأعلى للجامعات المصرية (مادة ٢٩) فإنه يتعين على جميع أعضاء هيئة التدريس الراغبين في الترقية إلى درجة أستاذ مساعد أو أستاذ التقدم إلى اللجنة العلمية للترقيات بعدد من البحوث المنشورة في مجلات علمية محكمة أو مؤتمرات سواء محلية أو دولية، فضلا عن تقرير يتضمن انشطة عضو هيئة التدريس بالقسم والجامعة والمجتمع المحيط، بما تشمله من أنشطة تدريبية وبحثية وجامعية (مادة ٤٢). كما يتعين على اللجنة العلمية ان تقيم المجلات والمؤتمرات في ضوء معايير محددة (مادة ٤٠) من حيث معامل التأثير والتخصص والتصنيف الدولي أو المحلي والسمعة في التخصص (المجلس الأعلى للجامعات المصرية، ٢٠١٢). ويشارك أعضاء هيئة التدريس بالمعهد (الأساتذة) في تلك اللجان العلمية.

كما يقوم الأساتذة والاساتذة المساعدون بالمعهد بالإشراف على الرسائل العلمية وتحكيمها سواء بالجامعة أو خارجها، فضلا عن المشاركة كمدربين في مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة والجامعات الأخرى.

كما أن للمعهد مجلة علمية محكمة يستطيع أعضاء هيئة التدريس النشر بها، وهي معترف بها من اللجنة العلمية الدائمة للترقيات بمصر، كما أن أعضاء هيئة التدريس عليهم ترك نسخة كاملة من بحوث ترقيتهم بالقسم لمدة أسبوع قبل التقدم للترقية، وبعد إعلان النتيجة يتم ترك نسخة أخرى من البحوث

المنشورة والإنتاج العلمي بمكتبة المعهد، وهي متاحة للجميع أساتذة وطلاباً للاستفادة منها.

٤. النمو المهني

يتعين على أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والعاملين بالجامعات المصرية حضور عدد من الدورات التدريبية للتنمية المهنية، كشرط للانتقال من درجة علمية إلى الدرجة الأعلى بعد قرار لجنة الترقيات، وكذلك عند الترقية إلى وظائف إدارية لأعضاء هيئة التدريس أو العاملين. وعليه يوجد في جامعة القاهرة مثل باقي الجامعات المصرية مركز للتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والقيادات، لتقديم دورات تدريبية لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والعاملين في مجالات وموضوعات مختلفة بعضها تكنولوجي، إداري، مهارات تدريس، آداب وأخلاقيات المهنة وغيرها من الموضوعات، لإحداث نقلة نوعية في أداء الهيئة التعليمية بالكليات والمعاهد بالجامعة، والمعهد أحد مؤسسات الجامعة.

وأعضاء هيئة التدريس حريصون على الترقي والنمو المهني من خلال القيام بالأبحاث والدراسات العلمية كل في تخصصه، مع ضرورة حضور الدورات التدريبية المقدمة من مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات التابع لجامعة القاهرة كشرط للترقية. وهو نفس المسار الذي يسلكه الأعضاء المنتدبون للتدريس من الخارج.

ورغم أهمية المشاركة في تلك الدورات التدريبية إلا أن كاتبة هذا التقرير تقوم بالتدريب في تلك البرامج وهي عضو سابقا في اللجنة الادارية لمركز تنمية القدرات بجامعة القاهرة، وقد لاحظت ان هناك شكوى من أعضاء هيئة التدريس من ضعف استفادتهم من تلك الدورات لأنهم مضطرون إلى الالتحاق بها كشرط للترقيات فقط، كما انه لم يؤخذ رأيهم في تلك البرامج المقدمة قبل تقديمها دون التعرف على احتياجاتهم الفعلية، مما قد يؤثر على أهمية وقيمة تقديم تلك الدورات لتحقيق أهدافها المرجوة.

٥. تقييم الأساتذة وترقيتهم

أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة عليهم الترقي إلى الدرجات الأعلى تبعا لشروط معينة. بالنسبة للهيئة المعاونة (معيد ومدرس مساعد)، على المعيد أن يحصل على الماجستير في التخصص للترقي إلى درجة مدرس مساعد، وعلى المدرس المساعد أن يحصل على شهادة الدكتوراه لكي يصبح مدرسا وعضو هيئة تدريس.

وجميع أعضاء هيئة التدريس المشاركين في برنامج الدبلوم العام في التربية، من الأقسام التربوية المختلفة بالمعهد، يخضعون لنظام الترقي التابع للجان العلمية المختلفة التابعة لقطاع العلوم التربوية بالمجلس الأعلى للجامعات، وقواعدها موحدة لترقية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المختلفة بمصر، ولا يمكن ترقية عضو هيئة تدريس من درجة إلى الأعلى إلا بعد تقديم عدد من البحوث تحددها اللجنة، بالإضافة إلى إسهامات عضو هيئة التدريس في خدمة المجتمع والجامعة، وكذلك إثبات أنه قد حضر عددا من المؤتمرات المحلية أو الدولية داخل مصر وخارجها إن أمكن ذلك. ولا يمكن ترقية أعضاء هيئة التدريس واعتماد قرار لجنة الترقيات إلا بعد أن يحصل عضو هيئة التدريس على عدد من الدورات التدريبية لتنمية قدراته على الجديد في مجال تخصصه وفي طرائق التدريس والتقانة في التدريس وغيرها من الدورات التي تقدمها الجامعات المصرية للأعضاء دون مقابل مادي يدفعه العضو في حالة التزامه بالوقت المحدد للفترة المجانية.

وجامعة القاهرة تساعد الباحثين أيضا من الأساتذة والهيئة المعاونة على تحقيق ذلك من خلال

تحملها لتكلفة سفر عضو هيئة التدريس لحضور أي مؤتمر داخل أو خارج مصر، بشرط تقديم بحث أو أن يكون معلقاً (poster) في المؤتمر.

كما يتم تقويم الأداء الأكاديمي لأعضاء الهيئة التعليمية من خلال وحدة الجودة بالمعهد، حيث يقوم كل طالب بتقويم أداء الأساتذة الذين قاموا بتدريسه في استمارة التقويم في نهاية المقرر، ويتم عرض النتائج على الأقسام لمناقشة المقترحات وما ورد من الطلاب. فضلا عن السماح للطلاب بكتابة تعليقاتهم على الموقع الإلكتروني للمعهد أو الفيس بوك لطلاب الدبلوم في حالة وجود أي شكوى، ويمكن للطلاب كتابة شكوى جماعية عن أداء أي أستاذ وتقديمها إلى عميد المعهد مباشرة، ويتم مناقشة الأمر في مجلس المعهد، والتعامل مع أسباب الشكوى.

٦. توافر الموظفين في الوظائف المطلوبة وبالشهادات المناسبة

هناك ١٥ إدارة في المعهد، ولكل إدارة مدير وعدد من الموظفين، وأهم هذه الادارات التي تتعامل مع طلاب الدبلوم بصورة مباشرة هي: إدارة الدراسات العليا وادارة الوافدين وإدارة المكتبة وإدارة الخريجين والادارة المالية. ويبلغ اجمالي عدد العاملين بالمعهد ١٢١ موظفا، ٦٥٪ منهم حاصلون على الدرجة الجامعية الأولى، و٥٪ حاصلون على ماجستير. وتقيم جامعة القاهرة سنويا عددا من الدورات التدريبية للعاملين في جميع الادارات على مستوى جميع كليات ومعاهد الجامعة. فعلى سبيل المثال يعمل بإدارة المكتبة ١٤ موظفا منهم ٩ تخصص مكتبات وحاصلين على ليسانس مكتبات، ولكن يمكن القول انه في ضوء اتساع المساحة المخصصة للمكتبة سنويا خاصة بعد اشتراك المعهد في المكتبة الرقمية بجامعة القاهرة قد يكون هناك حاجة إلى مزيد من الموظفين. وبالإضافة إلى الـ ١٢١ موظفا هناك عدد من مساعدي الأساتذة (الهيئة المعاونة) بلغ عددهم (٣٩) معاونا في العام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢.

٧. نظم الابتعاث

يتاح للمدرسين المساعدين فرصة الابتعاث للحصول على درجة الدكتوراه من الخارج وفق خطة الابتعاث التي تعلنها وزارة التعليم العالي سنويا، ويتم الترشيح من المعهد للوزارة. ومدة البعثة أربع سنوات قابلة للزيادة. فضلا عن الإعلان سنويا عن بعض المنح الدراسية للهيئة المعاونة لجمع مادة علمية او الاستفادة من الخبرات الأخرى لمدة من عام إلى عامين طبقا للاتفاقية بين مصر والبلد الأخرى المقدمة للمنحة. كما يتاح للحاصلين علي درجة الدكتوراه من الوطن، للسفر إلى أي جامعة أجنبية في تخصصهم من خلال المهمة العلمية لجمع مادة علمية والاحتكاك بالآخرين في مجال التخصص، ومدتها تتراوح ما بين ثلاثة أشهر إلى سنة.

رابعًا: المنهاج

١. أهداف المنهج ونواتج التعلم

يتكون برنامج الدبلوم العام من عام دراسي واحد فقط، ويضم مجموعة من المقررات التربوية والثقافية مثل: فلسفة التربية، اجتماعيات التربية، تاريخ التربية وتاريخ التعليم، التربية المقارنة، المناهج وطرق التدريس، تكنولوجيا التعليم، علم النفس التربوي، علم نفس النمو، إرشاد نفسي، الاختبارات والمقاييس، بالإضافة إلى التربية العملية في المدارس.

ومجمل المقررات المقدمة تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف العامة للبرنامج، والتي تتمثل في: إعداد المتقدمين لمهنة التعليم، وإلى تزويدهم بالمعارف والمهارات التي تكسبهم مهارات التدريس، ومهارات التعامل مع الطلاب وحل مشاكلهم، فضلا عن تعليمهم أسس تصميم المناهج

الدراسية، وأساليب التدريس وإنتاج تكنولوجيا التعليم اللازمة للعمل الصفي المدرسي، وتنمية قدرة الطالب على صياغة نظرة مستقبلية لتطوير نظام التعليم في مصر.

يستهدف برنامج الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد من خلال ما يقدمه من مقررات دراسية تحقيق جملة من نواتج التعلم كما يلي (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠٠٩، ص ص ٥- ٦):

نواتج تعلم معرفية: أن يعرف الطالب أساسيات الفروع المختلفة في المجال التربوي، مثل الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، وتطور مهنة التعليم ونظمه عبر التاريخ، والنظم المقارنة في التعليم، وأن يعرف مفهوم وعناصر المنهج الحديث، وطرق التدريس الحديثة، وأن يعرف الخصائص النفسية للمتعلمين ومواجهة الفروق الفردية بينهم، وأن يعرف أهم أسس وأساليب التقويم، وجميعها تمثل الأساسيات في المجال التربوي.

نواتج تعلم ذهنية: أن يستنتج الطالب مهارات المقارنة والتحليل للمشكلات التربوية من وجهة نظر اتجاهات علم اجتماع التربية والفلسفة وتاريخ التربية والتوصل إلى اقتراحات، وأن يتمكن من تنمية اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس.

نواتج تعلم مهاريه خاصة وعامة: أن يتمكن الطالب من مهارات وفنون التدريس لإعداد وحدات ودروس في مادة تخصصه، وأن يتقن الطالب مهارات العمل القيادي في إدارة الفصل. وأن يتمكن من القراءة الناقدة لنظام التربية والتعليم في الوقت الراهن.

وللوصول إلى الخريج الذي يتصف بالكفايات السابقة، ينبغي ان تتنوع طرق التعليم والتعلم المتبعة في التدريس، بحيث تتراوح ما بين الإلقاء والمحاضرة والحوار والمناقشة والسؤال والجواب وصولاً لاستراتيجيات التعلم النشط من عصف ذهني وتعلم تعاوني وتعلم بالأقران وحل مشكلات ومشروعات والتدريس المصغر وتقديم العروض الصفية، ولكن ذلك يختلف من أستاذ إلى آخر.

وتوجد بالبرنامج أربع مواد دراسية لها شق عملي تطبيقي، وهي: فلسفة التربية، تكنولوجيا التعليم، طرق التدريس، وعلم النفس التربوي. حيث يخصص جزء من درجة مقرر فلسفة التربية للمناقشة بين الطلاب وعضو الهيئة المعاونة حول أهم التطبيقات التربوية لمحتوى المقرر عامة، وللفلسفات التربوية خاصة. وهو نفس الأمر في تطبيقات مقرر طرق التدريس، في حين يكون لمقرري تكنولوجيا التعليم وعلم النفس التربوي معمل للتطبيق وإجراء التجارب.

وتتمثل جوانب ضعف الرضى من جانب الطلاب فيما يتعلق بالمقررات، في عدم وجود حزمة من المقررات الاختيارية أمام طلاب البرنامج، والتمسك بالأساليب التقليدية في التقويم والامتحانات، والاعتماد على الطرق التقليدية في التعليم والتعلم، والشكلية فيما يتاح من فرص أمام طلاب البرنامج للبحث والتعلم الذاتي. ويشكو بعض الطلاب من أن ما يتعلمه من استراتيجيات حديثة في التدريس يصعب عليه تطبيقها بعد تخرجه من البرنامج؛ لأنه لا يمتلك الحرية الأكاديمية في ذلك من جهة، وبسبب عدم اقتناع بعض الموجهين لتلك الاستراتيجيات الحديثة، ومجازاة المعلم الذى لا يطبق الطرق التقليدية في التدريس (حواله، ٢٠١٢، ص٢١).

٢. مكونات المنهج والكثافة

يبلغ عدد الساعات التدريسية بالبرنامج أسبوعيًا ٢٨ ساعة موزعة ما بين المحاضرات (٢٠ ساعة)، والمعامل/ والتدريب(٨ ساعات). ومدة الدراسة ببرنامج الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد سنة دراسية جامعية (٩ أشهر). ويبين الجدول ١ ماهية هذه المقررات وتوزعها على خمسة أقسام في المعهد.

ونلاحظ أن عدد المقررات التي يدرسها الطالب كثيرة إلى حد ما من حيث عددها، كما أن هناك تفاوتاً من حيث عدد الساعات بين المقررات المختلفة. ولكن تلك المقررات تتكامل فيما بينها حيث تجمع بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية والعملية مما يشير إلى التكامل. أما عن اتساق المناهج فهي متسقة لأنها تضم معظم المقررات التربوية الأساسية التي يحتاج إليها الطالب لكى يبدأ مرحلة العمل في مهنة التدريس. ومما يشير ايضا إلى الاتساق بين المقررات أنه يتم تعديلها وتطويرها سنويا بما يوازي ١٠٪ سنويا من قبل أعضاء هيئة التدريس وفقا لمقترحات الطلاب عند تقويم المقرر في نهاية العام الدراسي وبعض التغييرات العلمية في التخصص.

جدول ١ : المقررات الدراسية لبرنامج الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد

	اسم المقرر	عدد الساعات أسبوعيًا	القسم
١	فلسفة التربية	٣(٢+١)	قسم أصول التربية
٢	اجتماعيات التربية	١	
٣	تاريخ التربية وتاريخ التعليم	٢	
٤	التربية المقارنة	٢	
٥	المناهج	٢	قسم المناهج وطرق التدريس
٦	طرق التدريس	٤(٣+١)	
٧	تربية عملية	٤	
٨	تكنولوجيا التعليم	٢(١+١)	قسم تكنولوجيا التعليم
٩	إرشاد نفسى	٢	قسم الارشاد النفسي
١٠	علم نفس النمو	٢	
١١	علم النفس التربوي	٣(٢+١)	قسم علم النفس التربوي
١٢	الاختبارات والمقاييس	١	
	المجموع	٢٨	

وعند استقراء توصيفات المناهج والمقررات المختلفة للبرنامج، التي تضم تخصصات علم النفس والمناهج واصول التربية، وتكنولوجيا التعليم يتضح، توافق تلك التوصيفات مع الأهداف النهائية للبرنامج ونواتج التعلم المستهدفة.

وجميع المقررات في البرنامج إلزامية ولا توجد أية مقررات اختيارية. كذلك لا توجد مقررات تقوية أو تعويضية. وكلها لها توصيف يتم تحديثه سنويًا. كما يتم تطوير الدبلوم في ضوء نظام الساعات المعتمدة وجميع البرامج الدراسية للمعهد

٣. الخبرات الميدانية والممارسات العملية والجانب المهني في البرنامج

يخصص يوم من كل أسبوع للتربية العملية والقيام بالتدريس ومزاولة أوجه النشاط المهني بالمدارس الإعدادية والثانوية. ويقوم الطلاب في النصف الأول من العام الجامعي بالتدريس في المدارس الإعدادية لمدة أسبوعين متصلين، وفي النصف الثاني لمدة أسبوعين متتالين في مدارس ثانوية، ويجوز لمجلس المعهد أن يكلف الطلاب أثناء فترة التربية العملية بالقيام ببعض الأنشطة التي تتصل بخدمة البيئة.

وتعتبر التربية العملية مقررًا تقدر درجته على أساس تخصيص ٦٠٪ من النهاية العظمى للمشرف

على التربية العملية، و٢٠٪ من النهاية العظمى لكل من المدير أو الناظر، و٢٠٪ للمدرس الأول للمادة بالمدرسة.

تقع التربية العملية تحت إشراف قسم المناهج وطرق التدريس بالمعهد، ولها مكتب خاص بها برئاسة عميد المعهد، ويديره رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بالمعهد. ويستعين المكتب في متابعة الطلاب والإشراف عليهم ببعض أعضاء هيئة التدريس، وجزء كبير من العاملين في حقل التربية والتعليم التابعين لوزارة التربية والتعليم من موجهي المواد الدراسية المختلفة ومديري المدارس التي تجري فيها التربية العملية، ومعلمي المواد الدراسية الأوائل بالمدارس.

ويساعد في أعمال البرنامج عدد من الإداريين العاملين بمختلف الأقسام الإدارية للمعهد بداية من قسم الدراسات العليا المسئول عن تلقي واستقبال الطلاب الملتحقين بالبرنامج، مروراً بمكتب التربية العملية، وصولاً لقسم الخريجين.

٤. تقييم البرنامج

يتم تقييم المقررات حتى الآن داخليا فقط من خلال وحدة الجودة بالمعهد، وتقدم هذه المراجعات ملاحظات سلبية يمكن تلافيها عند تطوير البرنامج، وتقوم وحدة الجودة بتقديم مجموعة من الملاحظات الإيجابية والسلبية إلى رئيس كل قسم يقدم مقرراً في البرنامج لمناقشتها إما فرديا اذا كانت ملاحظات مرتبطة بالأستاذ، أو من خلال مجلس القسم اذا كانت عامة ترتبط بالمقرر أو بالخدمات التعليمية، ويلاحظ أنه حتى الآن لا توجد تقييمات خارجية للبرنامج.

وتشير نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجريت على عينات عشوائية من طلاب البرنامج وأعضاء هيئة التدريس المشاركين في التدريس خلال العام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢، بشأن مدى رضاهم عن البرنامج إلى ما يلي: ثمانية من أصل كل عشرة طلاب بالبرنامج دلت استجاباتهم عن وجود مستوى رضى جيد فيما يتعلق بطبيعة المقررات الدراسية التي تقدم لهم، والتطبيقات الواقعية لها في الميدان العملي بمدارس الوزارة، ووجود توصيف متكامل للمقررات الدراسية بالبرنامج، كما أن الطالب يحصل على نسخة من توصيف المقرر ويناقشه الأستاذ مع الطلاب في اللقاء الأول من العام الدراسي، الا ان المشرفين على التربية العملية من المدارس أحيانا قد يقللون من أهمية تلك المواد عند التطبيق في الميدان.

خامساً: التعليم والتقييم

١. التعليم والتعلم

تتنوع طرق التعليم والتعلم المتبعة داخل برنامج الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد، حيث تتراوح ما بين الإلقاء والمحاضرة والحوار والمناقشة والسؤال والجواب وصولاً لاستراتيجيات التعلم النشط من عصف ذهني وتعلم تعاوني وحل مشكلات والتدريس المصغر وتقديم العروض الصفية. ويعتمد التدريس على طرق تعليمية متنوعة مثل (المكتبة – الإنترنت – المناقشة بأنواعها – عمل الأبحاث)، مع استخدام أساليب العرض (data show, power point) في المحاضرات حيث أن جميع قاعات المعهد مكيفة ومجهزة لهذا الغرض.

٢. التقييم

تقيم جميع مقررات البرنامج من خلال عقد امتحان تحريري للطلاب في نهاية العام، ما عدا مقرر التربية العملية فليس له امتحان في نهاية العام، ولكن يُقيم الطلاب من خلال الدرجات التي تعطى لهم من قبل مدير مدرسة التربية العلمية، والمشرف الداخلي التابع للمدرسة والمشرف الخارجي التابع

للمعهد.

وفيما يتعلق بالمواد التي لها طابع عملي- تطبيقي (فلسفة التربية، تكنولوجيا التعليم، طرق التدريس، وعلم النفس التربوي) فيخصص جزء من درجة المقرر لهذا الجانب العملي ويعطى للطالب قبل امتحان آخر العام. أما باقي مقررات البرنامج فتكون الدرجة كاملة على امتحان نهاية العام. وتكون مدة الامتحان التحريري في كل مقرر(٣) ساعات، ماعدا المقرر الذي يدرس في ساعة واحدة طوال العام الدراسي فتكون مدة الامتحان فيه ساعتين.

يؤدي الطلاب المستجدون الامتحان في مايو من كل عام، بينما يؤدي الطلاب المتخلفون(الراسبون والغائبون) الامتحان فيما رسبوا فيه أو غابوا عنه من المقررات في سبتمبر.

سادساً: فرص التعلم

١. شروط القبول

هناك مجموعة من الشروط اللازمة لقيد الطالب بالدبلوم كما تحددها لائحة المعهد وهي:

يلتحق بالدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد الطلاب الحاصلون على درجة الليسانس أو البكالوريوس - من غير كليات التربية- من إحدى الجامعات بجمهورية مصر العربية، أو على درجة معادلة من معهد علمي آخر معترف به من الجامعة، ويشترط الآتي:

- أن يقرر القومسيون الطبي العام لياقته لمهنة التعليم.
- أن ينجح الطالب فيما يجريه المعهد من اختبارات شخصية شفوية وتحريرية للتحقق من حسن استعداده لمهنة التعليم.
- أن يتعهد الطالب بالتفرغ لمتابعة الدراسة بالمعهد.

٢. نسب القبول في البرنامج

يوضح الجدول ٢ حجم التطور الحادث بالنسبة لعدد الطلاب الذين التحقوا بالمعهد وحصلوا على شهادة الدبلوم منه، في الفترة الممتدة من ١٩٨٩ وحتى ٢٠١٢ (معهد الدراسات التربوية ٢٠١٢- ب، ص ٨٠). ويبين الجدول أن السنوات الثلاث الأخيرة شهدت قفزات هائلة في أعداد الملتحقين؛ ومرجع تلك الزيارة يعود إلى اشتراط وزارة التربية والتعليم على الراغبين في التعاقد للعمل بمدارس من غير خريجي كليات التربية ضرورة الحصول على مؤهل تربوي من إحدى الجامعات، وهو الأمر الذي ترتب عليه ازدياد الملتحقين بالدراسات العليا بكليات التربية. ويسعى المعهد في السنوات الأخيرة إلى تقليل عدد الملتحقين به ليتناسب مع الطاقة الاستيعابية للمعهد من جهة، وتحقيقا للجودة من جهة أخرى، خاصة بعد اتجاه المعهد نحو تطبيق نظام الساعات المعتمدة من العام الجامعي ٢٠١٣-٢٠١٤.

٣. تنوع الطلاب

الطلاب الملتحقون بالبرنامج في مجملهم خليط متنوع الثقافات من مختلف أرجاء الوطن. فعلى الرغم من كون الغالبية من الملتحقين بالمعهد من المناطق القريبة به في محافظات الجيزة والقاهرة والقليوبية، ولكن نظرًا للسمعة العلمية الطيبة للمعهد، واحتضانه لكوكبة من خيرة علماء التربية بمصر والوطن العربي، وكذلك ما تتصف به جامعة القاهرة كأقدم الجامعات العربية زادت نسبة وأعداد من يلتحقون بالمعهد من جميع المحافظات، وكذلك من الدول العربية الشقيقة مما يجعل المعهد عمومًا والبرنامج تحديدًا خليطًا من الثقافات المتباينة التي يحدث فيما بينها نوع من التشابك والاتصال والأخذ والعطاء.

كما تتنوع الخلفيات الثقافية للطلاب الملتحقين بالبرنامج من مختلف الخلفيات الثقافية من

الحضر والريف، ومن خلفيات اجتماعية مختلفة حسب المستوي الاقتصادي والاجتماعي سواء من طبقات عليا أو طبقات دنيا أو مناطق غنية أو مناطق عشوائية، ويلاحظ ان أعضاء هيئة التدريس يراعون الخلفيات المختلفة والفروق الفردية بين الطلاب من خلال تنويع أساليب التعلم المستمر خلال العام الدراسي والسماح للطلاب بالاتصال بهم في حال تأخرهم للاعتذار.

جدول ٢: بيان بأعداد الطلاب الذين حصلوا على الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحد خلال الفترة من ١٩٨٩ إلى ٢٠١٢

العام	العدد	العام	العدد
١٩٨٩	٣٤	١٩٩٠	٦٦
١٩٩١	١٠٧	١٩٩٢	١٦٣
١٩٩٣	١٢٠	١٩٩٤	١٢٩
١٩٩٥	٦٨	١٩٩٦	٨٨
١٩٩٧	١٤١	١٩٩٨	١٥٣
١٩٩٩	١١٨	٢٠٠٠	٢٦٢
٢٠٠١	٢٥٢	٢٠٠٢	١٦٢
٢٠٠٣	١٥٦	٢٠٠٤	١٩٩
٢٠٠٥	١٣٨	٢٠٠٦	١٨٠
٢٠٠٧	٢٢٣	٢٠٠٨	٢٥٤
٢٠٠٩	٣٧٧	٢٠١٠	١٥٤٣
٢٠١١	٢٠٧٧	٢٠١٢	١٣٥٤

٤. الحضور والمتابعة

يلتزم الطالب بحضور ٧٥٪ على الأقل من الدروس العملية والنظرية لكل مقرر دراسي، ولا تحتسب فيها أية إجازات. ويحرم الطالب من دخول امتحانات المقرر إذا قلت نسبة حضوره عن هذه النسبة بناءً على تقرير أستاذ المادة المعتمد من رئيس مجلس القسم ثم مجلس المعهد، بشرط أن يكون قد سبق إنذار الطالب، ويوقف قيد الطالب إذا انقطع عن الدراسة لسبب مرضي أو غيره من الأسباب المقبولة، بناء على شهادات موثقة تبرر سبب الانقطاع، ويكون إيقاف القيد بقرار من مجلس المعهد.

وفيما يتعلق بنسب حضور الطلاب بالبرنامج فهي ممتازة، حيث إن الطالب الملتحق بالبرنامج يشترط له أن يتفرغ للدراسة فيه، وتكون الدراسة صباحًا، وهو ما يشترط تفرغه عن العمل، إلا أن بعضهم يعمل في المدارس الخاصة بصفة غير رسمية لحين حصوله على الدبلوم ليتم التعاقد معه وتعيينه، ويراعى أعضاء هيئه التدريس ذلك الأمر بتعديل بعض مواعيد المحاضرات في الجدول بعد تبليغ الادارة ليتناسب مع مواعيد القطارات للطلاب المسافرين للأقاليم أو عمل الطلاب، خاصة وإن النسبة الأعلى من الطلاب من السيدات.

٥. خدمات دعم الطلبة وإرشادهم

للمعهد موقع إلكتروني للطلاب لجميع البرامج من الدبلوم حتى الدكتوراه، كما أن هناك صفحة على الفيس بوك لكل برامج المعهد، وكذلك برنامج الدبلوم العام للتربية، ويكون مسؤولا عنه أحد

أعضاء هيئة التدريس بقسم تكنولوجيا التعليم بالمعهد أو قسم المناهج، حيث يقوم بتدوين تعليقات الطلاب ومقترحاتهم وإرسالها إلى وكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث لمناقشتها في لجنة الدراسات العليا والبحوث بالمعهد شهريًا، ومن ثم الرد على الطلاب على الموقع نفسه.

يقدم موقع المعهد على الشبكة للطلاب دليلاً مختصرا لمقررات البرنامج والهدف العام لكل مقرر يمكن الاطلاع عليه لتعريف الطلبة بدليل برنامج الدبلوم وبالخطة الدراسية ومقرراتها ومتابعة تنفيذها، ويهدف إلي توثيق العلاقة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بما يحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية والتربوية، وهي عنصر من عناصر الجودة. ويتم ذلك بتوعية الطلبة بلوائح وقوانين المعهد وأيضا بتقديم المساعدة والدعم عن طريق زيادة وعي الطلبة بمسؤولياتهم، وضرورة الالتزام بالحضور والمشاركة في المحاضرات.

كما يحصل كل طالب على دليل المعهد مطبوعا وفيه الرؤية والرسالة، وبذلك يصبح الطالب على وعي بأهمية دراسته الأكاديمية. كما أن دليل البرنامج يتيح للطالب فرصة تعرف المواد التي سوف يقوم بدراستها خلال فترة دراسته للبرنامج، وكذلك تعرف نظم التقويم والامتحانات والشروط المتطلبة لدخول الامتحانات واجتيازها. إلا أنه لا يوجد قاعدة بيانات طلابية متكاملة تيسر وضع ملف (profile) لجميع طلاب البرنامج.

٦. استخدام الطلاب للتسهيلات والموارد المتاحة

تعمل إدارة المعهد على تقديم كافة التسهيلات والخدمات التي يحتاجها الطلاب، ومن الخدمات المتاحة لطلاب البرنامج ما يلي: معمل تكنولوجيا التعليم، معمل الوسائل التعليمية، معامل الكمبيوتر، معمل علم النفس التربوي، الخدمات المكتبية. كما أن المعهد يقدم البرامج التدريبية من خلال المراكز التالية: مركز الخدمات التربوية، مركز الإرشاد النفسي، مركز التنمية المهنية للمعلم.

وإذ أفادت المقابلة التي أجريت مع عينة من الطلاب عن إقرارهم بوجود بعض الخدمات المقدمة لهم إلا أنهم يرون أنها محدودة ولا تتم الاستفادة منها بشكل كامل، خاصة الدورات التدريبية التي تقدمها المراكز.

٧. نسبة عدد الطلاب إلي الأساتذة والموظفين

أن نسبة عدد الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة مقبولة، وهي تبلغ ١/ ٤٧ ولكن يلاحظ أن أعضاء هيئة التدريس أكثرهم من درجة مدرس. أما نسبة أعداد الطلاب إلى الموظفين فهي كبيرة تلبي احتياجات الطلاب الإدارية داخل البرنامج.

سابعاً: مستوى الخريجين

١. حجم التخرج من البرنامج

تخرج من المعهد خلال ٢٤ عاما، منذ العام ١٩٨٩ حتى العام ٢٠١٢ ضمنا، ٨,٣٦٤ حاملاً للدبلوم العام في التربية. أي أن المعدل الوسطي هو ٣٤٨ في السنة. عمليا هناك فرق شاسع بين الأعداد التي كان يخرجها في البداية وتلك التي أصبح يخرجها في السنوات الأخيرة (راجع جدول ٢).

٢. مؤهلات الخريجين

يمنح خريج البرنامج درجة الدبلوم العام في التربية شعبة تعليم عام وفنى، بعد نجاحه في جميع المقررات الدراسية ونجاحه في التربية العملية، ويمنح خريج البرنامج الدرجة بتقدير ممتاز: من ٨٥٪ فأكثر من مجموع درجاته، جيد جدا: من ٧٥٪ إلى أقل من ٨٥٪، جيد: من ٦٥٪ إلى أقل من ٧٥٪، مقبول: من ٥٠٪ إلى أقل من ٦٥٪.

٣. فرص متابعة الدراسات العليا

يتـاح للطـلاب الناجحين فـي البرنامج فـرص مواصلـة الدراسات العليـا والحصول علـى الدبلوم الخـاص في التربيـة، بشرط الحصول على تقدير جيـد على الأقل. ثم الالتحاق بدرجة الماجسـتير، ثم الدكتـوراه في فلسـفة التربية، حيـث يلتحق سنويًا عدد كبير لا بأس به من خريجـي برنامج الدبلوم العام فـي التربيـة الراغبين في مواصلة مشوار الدراسـات العليا حتى منتهاه. ففي عـام ٢٠١٠/ ٢٠١١ التحق بالبرنامـج ١٣٩١ طالبًـا وطالبة، تخرج منهم فـي دورة مايو ١١٢٩ طالبًا وطالبـة، التحق منهم بالدبلوم الخـاص في العـام الجامعي ٢٠١٢/ ٢٠١٣ ٤٩٧ طالبًـا وطالبة. وربما كان عـدد المتقدمين والراغبين أكثر من ذلك، ولكن الطاقة الاستيعابية للمعهد لا تحتمل أكثر من هذا العدد.

٤. فرص العمل بعد التخرج

بعد اجتياز الطالب جميع متطلبات الدراسة والتخرج من البرنامج، يكون سوق العمل مفتوحًا أمامه للعمـل في المدارس الحكوميـة والخاصة في داخل مصر وفي الدول العربيـة؛ وهي أرض خصبة تقبل المزيد والطلب عليها في ازدياد وذلك لسمعة وعراقة معهد الدراسات التربوية وجامعة القاهرة.

و لا توجـد اختبـارات بعدية أو متابعة لطـلاب الدبلوم بعد تخرجهم من المعهد والتحاقهم بسـوق العمل.

خلاصة عامة

بيـن التقريـر الحالي بالنسـبة للمحـور الأول عن أهداف البرنامـج، مجموعة مـن الإيجابيات منها: وضـوح الأهـداف واتسـاقها الداخلـي والخارجي، عـلاوة على الاهتمام بإكسـاب الطـلاب لمهارات التدريـس وغيرها من المهارات. كما بين بعض السـلبيات التي من بينهـا: عدم وجود مركز للمعلومات للرد عن استفسارات الطلاب الراغبين في الالتحاق بالبرنامج.

أمـا في المحـور الثاني، عن إدارة البرنامج، فقد عرض التقرير مجموعـة الأنظمة واللوائح الداخلية المنظمـة لسـير البرنامـج بالمعهد، ومـن ثم تم تعرف المنـاخ السـائد بالمعهد. من الإيجابيـات اهتمام مجلـس إدارة المعهـد بتطويـر البرامـج من خلال الشراكـات والتعاون مـع بعض الجامعـات المصرية والعربيـة والعالمية، والتعاون بين جميع أقسـام المعهد ولجنة الدراسـات العليا بالمعهد، والتي يرأسها وكيـل المعهد، عنـد اتخاذ القرارات التـي تحقق أهداف البرنامـج. إلا أن البرنامـج يحتوى على بعض السـلبيات مثل: عـدم تفرغ كل الطـلاب الملتحقين بالبرنامج مـن عملهم، مما يضطـر بعضهم للتغيب والذهـاب لمدارسهـم حتى لا يفقدوا الوظيفة. وكذلك كثرة عـدد المقررات التي يدرسها الطالب، وإن كانت المقررات تتسم بالتكامل والاتساق لأنها تمثل المقررات الأساسية التي ينبغي ان يلم بها الطالب للالتحـاق بمهنـة التعليم كمعلم، وأشارت نتائج المحور إلى عدم وجـود مقررات اختيارية أو تعويضية للطلاب.

وقد تناول المحور الثالث بيانات عن الموارد الأكاديمية، وتضمن هذا المحور عددًا من الإيجابيات، منهـا: قيـام أعضاء هيئة التدريس في المعهد بنشر بحوثهم في دوريـات ومجلات علمية محكمة محلية ودولية، كما تضمن بعض السـلبيات، مثل: ارتفاع أعـداد المتفرغين من أعضاء هيئة التدريس في درجة أستاذ، وأن السـاعات التدريسـية تزيد عن النصاب المحدد في اللائحة خاصة للمدرسين، ضعف نظام تقييـم أداء القيـادات الإدارية وأعضـاء هيئة التدريـس والعاملين الإداريين، إضافة إلى عـدم توافر آلية محددة لتعاون العاملين وأعضاء هيئة التدريس في التقييم المسـتمر للبرنامج، وغالبًا ما يجيب الطلاب علـى استمارة تقييم الأستاذ والمقرر بدون اهتمـام، فضلا عن عدم تناسب أعداد الطلاب المقبولين مع

الطاقة التعليمية المتاحة للمعهد.

وعرض المحور الرابع أهداف المنهج ونواتج التعلم، وقد اتضح أنها تتحقق بنسبة متوسطة في بعض الجوانب المعرفية والمهنية؛ كما تناول المحور مكونات المنهج وتوازنه وتكامله، وتوصيف المنهج ومدى وضوحه واتساقه، وتحديد الخبرات الميدانية والممارسات العملية والجانب المهني في البرنامج، وقد احتوى هذا المحور على بعض الإيجابيات منها: تكامل مكونات المنهج بالبرنامج، واهتمام البرنامج بالمقررات التربوية التي تؤهل الطلاب للالتحاق بمهنة التدريس. ولكن اتضح أيضا أن هناك بعض السلبيات مثل: عدم وجود مقررات اختيارية داخل البرنامج، كما ان نواتج التعلم ضعيفة فيما يتعلق بالجوانب المهارية والذهنية، خاصة مهارات التفكير الإبداعي، وان كان ذلك واضحا على مستوى التعليم الجامعي المصري والعربي، إلا أنه من الأمور التي ينبغي الاهتمام بها.

وتناول المحور الخامس أساليب التعليم والتقييم، وتوصل العرض إلى وجود بعض الإيجابيات مثل: تنوع أساليب التعليم والتدريس بالبرنامج، وتعدد الأقسام والتخصصات التربوية والثقافية التي تقدم للطلاب، لذلك اختلفت الدرجة النهائية لتقويم المقرر حسب طبيعته (نظري أو عملي/ تطبيقي)، كما تضمن بعض السلبيات مثل: غلبة أسلوب الحفظ والتلقين على التدريس والامتحانات، وكذلك الاستعانة بموجهي وزارة التربية والتعليم للمعاونة في الإشراف على الطلاب في التربية العملية بالمدارس.

وتناول المحور السادس (فرص التعلم) وصف شروط القبول بالبرنامج، ومن أهم إيجابيات هذا المحور وجود دليل (ورقي وإليكتروني) يتيح للطالب فرص التعرف على الشروط والمقررات التي سوف يقوم بدراستها، وأن الخريج من البرنامج أمامه فرص كثيرة للعمل أو لتكملة الدراسات العليا حتى الدكتوراه؛ ومن سلبياته بصفة عامة قلة استفادة الطلاب من الخدمات المتاحة، وعدم وجود قاعدة بيانات طلابية متكاملة تيسر تقديم profile لجميع طلاب البرنامج.

وعرض المحور السابع والأخير مستوى الخريجين، وقد تضمن المحور بعض الإيجابيات منها: بإمكان الطالب متابعة دراساته العليا في المجال التربوي، ومن سلبيات هذا المحور: عدم وجود إدارة مستقلة للبرنامج مما يبطئ من معدل حل المشكلات وقد يؤدي لتفاقمها ويحدث حالة من الارتباك لدى الطلاب، كذلك لا توجد اختبارات بعدية أو متابعة لطلاب الدبلوم بعد تخرجهم من المعهد والتحاقهم بسوق العمل، قلة أعضاء هيئة التدريس في بعض التخصصات بالبرنامج، وجود حالة من التفاوت بين مستوى الملتحقين بالبرنامج كونهم من كليات وجامعات مختلفة وأعمار متباينة، مما قد يوجد بعض المشكلات، عدم وجود آليات لمتابعة الطلاب بعد تخرجهم والتحاقهم بسوق العمل، وعدم وجود آليات لربط الطلاب بالمعهد وإعادتهم مرة أخرى للتنمية المهنية بعد الانخراط في الميدان.

المصادر والمراجع العربية

حواله، سهير محمد (٢٠١٠). جودة الخدمات التعليمية في برنامج إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد الدراسات التربوية- دراسة تقويمية. **مجلة العلوم التربوية**، القاهرة: عدد ١، جزء ٢، ص. ص. ٢٠٧-٢٧٦.

حواله، سهير محمد (٢٠١٢). **الحرية الأكاديمية والإبداع في التعليم - رؤية استشرافية**. المؤتمر الرابع لمركز البحوث التربوية: التربية للتميز والابتكار، من ٢٣ إلى ٢٤ آذار ٢٠١٢.

المجلس الأعلى للجامعات المصرية (٢٠١٢). **قواعد التشكيل والاجراءات المنظمة لعمل لجان فحص الانتاج العلمي للمتقدمين لشغل وظائف الأساتذة والأساتذة المساعدين خلال الدورة الحادية**

عشرة (يناير ٢٠١٣- ديسمبر ٢٠١٥). مصر: المجلس الأعلى للجامعات المصرية.
معهـد الدراسـات والبحوث التربوية (١٩٨٧). **اللائحة الداخلية لمعهد الدراسـات والبحوث التربوية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة**. القاهرة: جامعة القاهرة.
معهـد الدراسـات والبحوث التربويـة (٢٠٠٩). **توصيـف برنامج الدبلـوم العامة في التربيـة نظام العام الواحد، وحدة الجودة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة**. القاهرة: جامعة القاهرة.
معهد الدراسات والبحوث التربوية (٢٠١٠). **الخطة الاستراتيجية للمعهد، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة**. القاهرة: جامعة القاهرة.
معهد الدراسات والبحوث التربوية (٢٠١١). **دليل الطالب، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة**. القاهرة: جامعة القاهرة.
معهد الدراسات والبحوث التربوية (٢٠١٢-أ). **اللائحة الداخلية لمعهد الدراسـات والبحوث التربوية بنظام الساعات المعتمدة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة**. القاهرة: جامعة القاهرة.
معهـد الدراسـات والبحـوث التربويـة (٢٠١٢-ب). **وحـده الجودة، نمـوذج توصيف المقـرر، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعه القاهرة**. القاهرة: جامعة القاهرة.
معهـد الدراسـات والبحوث التربويـة (٢٠١٢-ج). **اليوبيل الفضي ١٩٨٧- ٢٠١٢، معهد الدراسـات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة**. القاهرة: جامعة القاهرة.